شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B ١٠٧٢٨

جامعة المنيا
كلية الدراسات العربية
الدراسات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

مخالفات ابن رشد الحفيد مع إمام مذهبه واجتهاداته التى خالف فيها المذاهب الفقهية الأربعة وغيرها من المذاهب الفقهية الأخرى فى بابى العبادات و الأسرة دراسة فقهية مقارنة

رسالة ماجستير

مقدمة من الباحث

حسن خميس محمد سالم

لنيل درجة الماجستير فى الشريعة الإسلامية

تحت إشراف

أ.د محمود بلال مهران
أستاذ الشريعة الإسلامية
بكلية الحقوق - جامعة القاهرة

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير }

صدق الله العظيم

المجادلة (١١)

يقول المصطفى – صلى الله عليه وسلم

" من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين " (١)

(١) أخرجه البخارى فى باب العلم قبل القول و العمل ، من كتاب العلم ، وفى باب قول الله تعالى{فإن لله خمسه } بعض من الآية ٤١ – الأنفال – من كتاب الخمس ، وفى باب قول النبى – صلى الله عليه وسلم – (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق) ، من كتاب الإعتصام ، صحيح البخارى ٢٧/١ ، ١٠٣/٤ ، ١٢٥/٩ وأخرجه مسلم ، فى باب النهى عن المسألة من كتاب الزكاة ، وفى باب قوله – صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق) ، من كتاب الإمارة ، صحيح مسلم ٧١٨/٢ ، ٧١٩ ١٥٢٤/٣ . و الترمذى ، فى باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين ، ومن أبواب العلم، عارضة الأحوذى ١١٤/١٠ . وابن ماجة فى باب العلماء و الحث على طلب العلم ، من المقدمة ، سنن ابن ماجة ١ / ٨٠ و الدارمى ، فى باب الاقتداء بالعلماء ، من المقدمة ، وفى باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ، من كتاب الرقاق ، سنن الدرامى ٧٤/١ ، ٢٩٧/٢ . ، و الإمام مالك فى باب جامع ما جاء فى أهل القدر ، من كتاب القدر الموطأ ٩٠١/٢ .، وفى مسند الإمام أحمد : ٣٠٦/١ ، ٢٣٤/٢ ، ٩٢/٤ ، ٩٥ ٩٩ ، ١٠١ .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله العظيم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد .....

فإن الفقه الإسلامى مدرسة الإسلام الأولى التى يتعلم فيها المسلم أمور الدنيا والآخرة ، قال صلى الله عليه وسلم (**من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين**) .

ولقد كانت نفسى تتوق إلى فهم وفقه الدين ، وكنت أسأل نفسى لم الخلاف فى الرأى فى المسألة الواحدة ، وهو خلاف فى فرعيات المسألة وليس فى أصولها ، فرأيت أن تكون رسالتى للماجستير فى شئ من هذا الخلاف ، وآثرت أن يكون هذا الخلاف لمجتهد من المجتهدين لم يرَ ما ذهب إليه إمام مذهبه ورأى الصواب والبغية عند غيره من الفقهاء ، فوافقه دون أدنى تعصب لمذهبه ، وفى الوقت الذى زاد فيه التعصب المذهبى عن حده نجد ابن رشد يخرج عن هذا التقليد فيخالف إمام مذهبه (إمام دار الهجرة ، إمام المدينة المنورة ، الإمام مالك) فى كثير من المسائل ويميل إلى آراء غيره من الفقهاء لقوة أدلتهم ، و لم يقتصر جهد ابن رشد عند هذا الحد بل كانت له آراؤه واجتهاداته التى لم يوافق فيها أحداً من الفقهاء ، وفى عرضه للمسائل اتبع ابن رشد طريقة مثلى ، كان يأتى بالمسألة ثم يبين آراء الفقهاء فيها، ثم يوضح أسباب خلاف الفقهاء فيها ، ثم يرجح من الآراء ما قوى دليله .

لذلك رأيت أن يكون بحثى فى مخالفات ابن رشد الحفيد مع إمام مذهبه واجتهاداته التى خالف فيها أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة وغيرها من المذاهب الفقهية الأخرى ، ولقد قام بعض الباحثين والدارسين بإجراء دراسات جيدة ومثمرة حول الإمام ابن رشد وكتابه (بداية المجتهد)ولكنها لم تتطرق الى خلافاته مع إمامه واجتهاداته الفقهية الخاصة به ، ولذا كان غرضى الإسهام فى خدمة هذا الجانب الذى اخترته موضوعاً للبحث والدراسة ، وذلك استكمالاً لدراسات وبحوث من سبقونا حتى تتم الفائدة ويستوفى الموضوع حقه ، ومن الدراسات السابقة (رسالة دكتوراه فى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف تحت عنوان " : بداية المجتهد لابن رشد وأثره فى الفقه الإسلامى المقارن للدكتور عبد الرحمن عبيد إمام الشافعى " ومحور هذه الدراسة يتمركز حول عرض وتحليل وشرح مقدمة (بداية المجتهد) الأصولية بالرجوع لما ذكرته كتب الأصول بالخصوص ، ولكنها لم تقف على الجانب العملى فى موضوعات الكتاب ، وتتناول الدراسة منهجه فى الكتاب بصورة عامة والإشارة إلى عدد من القواعد الأصولية والفقهية التى كان يستخدمها ابن رشد هكذا مجردة وتتناول أسباب الخلاف عنده ومدى صحة نسبة آراء المذاهب إلى أصحابها بدراسة نماذج من مسائل الخلاف بلغ عددها سبعاً وأربعين مسألة ، وأوضح أن أغلبها فى غاية الدقة والصحة ، وفى بعضها يسند آراء غير راجحة أو ضعيفة لبعض المذاهب ، وأحياناً ينسب الآراء لأصحابها خطأ ، وهو قليل ، وكذلك

رسالة دكتوراه فى كلية دار العلوم جامعة القاهرة بعنوان : (اتفاقات ابن رشد الحفيد فى أحكام العبادات والأسرة / دراسة فقهية مقارنة من خلال كتابه : بداية المجتهد) للدكتور الأمين عبد الحفيظ أبو بكر الرغروغى ، ومحور هذه الدراسة يتمركز حول المسائل التى تم الاتفاق عليها بين العلماء فى بابى العبادات والأسرة من خلال كتاب الإمام ابن رشد (بداية المجتهد) وهى دراسة قيمة طبعت فى مجلدين وشملت كل المسائل التى اتفق فيها الفقهاء فى بابى العبادات والأسرة (وكذلك رسالة ماجستير فى كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا بعنوان : (أبو الوليد ابن رشد الحفيد ، منهجه الأصولى والفقهى دراسة تحليلية) إعداد الباحثة / إيمان محمد جابر ، ومحور هذه الدراسة يتمركز حول الجانب الأصولى والفقهى لدى ابن رشد الحفيد من خلال كتابيه (بداية المجتهد فى الفقه ، والضرورى فى أصول الفقه) وتناولت الدراسة ذكر الأدلة النقلية والعقلية ومنهج الإمام ابن رشد فى عرضه للمسائل الفقهية وكذلك ذكرت القواعد الفقهية مجردة ، ثم ذكرت أمثلة عملية لهذه القواعد طبقها ابن رشد فى كتابه وهناك رسالة أخرى أشار إليها الدكتور (الأمين عبد الحفيظ) صاحب رسالة (اتفاقات ابن رشد...) ولكنى لم أطلع عليها وهى بعنوان (ابن رشد وعلوم الشريعة الإسلامية) للدكتور رشدى حمادى العبيدى وهى رسالة دكتوراه بجامعة الزيتونة ؛ وقال إن أبوابها ومباحثها اشتملت على التعريف بابن رشد وآثاره العلمية والفلسفية وعلى فقه الخلاف وأسبابه عنده ، وعلى مصادره ومنهجه فى بداية المجتهد وما اتسم به من التحليل والنظرة الشمولية والنزعة العقلية ، ثم تطويره لنمط الدراسة الشرعية باستخدامه للقواعد والمقاصد الشرعية والأصول الفقهية ومع الأمثلة والشرح والتوضيح ، ثم هدفه من الكتاب وتأثيره وأسلوبه وموقفه من فقهاء الفروع فى عصره ، كما قام بتحقيق وتخريج أحاديث (بداية المجتهد) على نايف بقاعى فى (الهداية فى تخريج أحاديث البداية لأبى الفيض الغمارى) ،وقام أيضاً الدكتور/عبد الله العبادى بشرح وتحقيق وتخريج أحاديث كتاب (بداية المجتهد) تحت عنوان (السبيل المرشد إلى بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ، وكذلك قام أيضاً (الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم) المدرس بكلية الشريعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتخريج أحاديث بداية المجتهد فى كتاب سماه (طريق الرشد الى تخريج أحاديث بداية ابن رشد) ولقد استفدت كثيراً من كتاب الهداية فى تخريج أحاديث البداية لأنه كتاب قيم شمل تخريج الأحاديث ومدى صحتها وضعفها ، جزى الله صاحبه كل خير ، ونظراً لتعدد موضوعات هذا البحث ومذاهبه ، فقد اعتمدت على المصادر الفقهية الأساسية فى كل مذهب من المذاهب الثمانية ، والتى من خلالها أيضاً تم التعرف على آراء أصحاب المذاهب الأخرى المندثرة كما اعتمدت على كتب تفسير آيات الأحكام المشتهرة وعلى كتب الصحاح والمسانيد والكتب التى عنيت بتخريج الأحاديث ونقدها وتصويبها وشرحها للاستفادة منها فى تحقيق المسائل والأحكام المختلف فيها، وقد تضمنت هذه الدراسة آراء الشيعة الزيدية والأمامية و الإباضية وإن لم تكن من اهتمام ابن رشد فيما صرح به من آراء المذاهب فى محل الخلاف وغيره لاشتمال أحكامه على معظم آرائهم التى حكى فيها العلماء بعامة أو بصورة مطلقة ، وأيضاً للتأكد من أن اجتهاداته التى أدلى بها

فى بعض المسائل خاصة به ولتكون بذلك دراسة شاملة لكل المذاهب الفقهية الثمانية ، ولا نفرق بين أحد منهم فى ما هو أساسى وأصيل . وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، أما المقدمة فاشتملت على سبب اختيارى لموضوع البحث والدراسات السابقة ، والباب الأول قسم إلى فصلين :

الفصل الأول : فى التعريف بالإمام مالك .

الفصل الثانى: فى التعريف بابن رشد الحفيد .

الباب الثانى : فى مخالفات ابن رشد الحفيد مع إمام مذهبه فى العبادات والأسرة وينقسم الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول:أسباب اختلاف الفقهاء عند الإمام ابن رشد الحفيد .

الفصل الثانى: مخالفة ابن رشد الحفيد للإمام مالك فى العبادات .

الفصل الثالث : مخالفة ابن رشد الحفيد للإمام مالك فى أحكام الأسرة .

الباب الثالث : فيما انفرد فيه ابن رشد برأيه ، وشذ به عن جميع المذاهب الفقهية فى أحكام العبلدات والأسرة ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : فيما انفرد واجتهد فيه ابن رشد برأيه فى العبادات .

الفصل الثانى: فيما انفرد واجتهد فيه ابن رشد برأيه فى أحكام الأسرة .

الخاتمة : فاشتملت على نتائج البحث وبعض التوصيات الخاصة بالإمام ابن رشد وكتابه "بداية المجتهد".

الباب الأول

فى التعريف بالإمام مالك والإمام ابن رشد

تقسيم :

حديثنا فى هذا الباب سيكون فى فصلين :

نخصص الأول : فى التعريف بالإمام مالك إمام المذهب ,

الثاني : فى التعريف بالإمام ابن رشد الحفيد وهوموضوع بحثنا من خلال كتابه (**بداية المجتهد ونهاية المقتصد**) وذلك على النحو التالي

الفصل الأول :
فى التعريف بالإمام مالك .

الفصل الثاني :
فى التعريف بالإمام ابن رشد الحفيد .

الفصل الأول:

فى التعريف بالإمام مالك

تقسيم :

سينقسم الحد يث عن التعريف بالإمام مالك إلى مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: فى حياة الإمام مالك ,ويتكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول: فى نشأ ته
المطلب الثانى: فى عصره .
المطلب الثالث : آثاره العلمية
المطلب الرابع : محنته ووفاته.

المبحث الثانى : فى أصول مذ هبه.

المبحث الأول

حياة الإمام مالك

سيكون الحديث عن حياة الإمام مالك فى أربعة مطالب على النحو التالى :

المطلب الأول : نشأته .

المطلب الثانى : عصره .

المطلب الثالث : آثاره العلمية .

المطلب الرابع : محنته ووفاته .

المطلب الأول

نشأتـــه

سيكون الكلام عن نشأة الإمام مالك فى نقطتين :

أ - مولده :

ولد الإمام مالك فى المدينة المنورة ، وقد اختلفوا فى عام مولده ، فقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [1] وعمارة بن وثيمة [2] أنه ولد سنة أربع وتسعين [3] وقال أبو داود السجستانى [4] أنه ولد سنة ثلاث وتسعين وقال أبو إسحاق الشيرازى [5] سنة خمسة وتسعين [6] .

---

[1] محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ، أبو عبد الله ، فقيه عصره انتهت إليه الرياسة فى العلم بمصر ،وكان مالكى المذهب ، ولازم الإمام الشافعى ، ثم رجع الى مذهب مالك ، وحمل فى فتنة القول بخلق القرآن إلى بغداد ، فلم يجب لما طلبوه ، فرد الى مصر وتوفى بها سنة ٢٦٨ هـ ،وله كتب كثيرة منها(أحكام القرآن) و(أدب القضاة) .انظر الأعلام للزركلى : ج٦ ص ٢٢٣ .

[2] عمارة بن وثيمة بن موسى المتوفى سنة ٢٨٩ هـ ، مصرى وله تاريخ رتبه على السنين ،وفى مخطوطات الفاتيكان ، الرقم ١٦٥ عربى (السفر الثانى من كتاب فيه بدء الخلق وقصص الأنبياء لأبى رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات) جزء من تاريخه ، انظر الأعلام : ج ٥ ص ٣٧ ، ٣٨ .

[3] سير أعلام النبلاء للذهبى ، مؤسسة الرسالة : ج ٨ ص ٧١ .

[4] سليمان بن الأشعث بن بشير الأسدى السجستانى أبو داود : إمام أهل الحديث فى زمانه ، أصله من سجستان رحل رحلة كبيرة وتوفى بالبصرة ، له كتب كثيرة منها (كتاب السنن جزآن) وهو أحد الكتب الستة جمع فيه ٤٨٠٠ حديث ، انتخبها من ٥٠٠,٠٠٠ حديث ، الأعلام : ج ٣ ص ١٢٢ .

[5] إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادى الشيرازى ، أبو إسحاق : العلامة المناظر ، ولد فى فيروز آباد (بفارس سنة ٣٩٣ هـ) ، نبغ فى علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مرجع الطلاب ومفتى الأمة فى عصره واشتهر بقوة الحجة فى الجدل والمناظرة ،وله كتب منها (المهذب) فى الفقه ، (و التبصرة) فى أصول الفقه وغيرهما ، مات ببغداد سنة ٤٧٦ هـ ، وصلى عليه المقتضى العباسى ، الأعلام :ج ١ ص ٥١ .

[6] ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضى عياض:ج ١ص ١١٠ ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .